على حافة سهل الغرب، في الجهة الشمالية الغربية للمغرب، تقع المنطقة المسماة العرائش « حديقة الزهور» أو عرائش بني عروس (كروم بني عروس)، و تمتد هذه المنطقة إلى نهاية المنحدر الشمالي للتل العالي الذي يطل على المحيط و يلامس مصب نهر اللوكوس

تتميز المنطقة بموقع جغرافي متميز بفعل علوها عن سطح البحر

و تتوفر منطقة العرائش على عدة بحيرات رطوبية على جانب كبير من الأهمية، تمتد حتى الجنوب، نذكر منها : مرجة أولاد اصخار، مرجة برغة ، مرجة حلوفة ، مرجة لركة. و تمثل هذه البحيرات ثروة بيئية جد مهمة، كما أنها تعتبر محمية غنية بالطيور المهاجرة خصوصا مرجة لركة و محمية رمسار، كما أنها تعتبر كذلك منطقة استقرار شتوي للطيور المهاجرة ، و محطة لها في رحلتها نحو المناطق الحارة.

تقع العرائش في أقصى غرب منطقة جبالة، و تتميز ضواحيها بتنوع المنظر الطبيعي للمستنقعات التي تحيط بنهر اللوكوس و بغابات البلوط و السنديان و الصنوبر و الصبار، و تتميز تربتها بالخصوبة حيث تنبت فيها كل أنواع المزروعات من قمح و فواكه و مغروسات، وهكذا كان المنظر الطبيعي لمدينة ليكسوس القديمة ، الفينيقية ثم الرومانية ثم الإسلامية، الواقعة على التل العالي المطل على الضفة اليمنى من مصب نهر اللوكوس

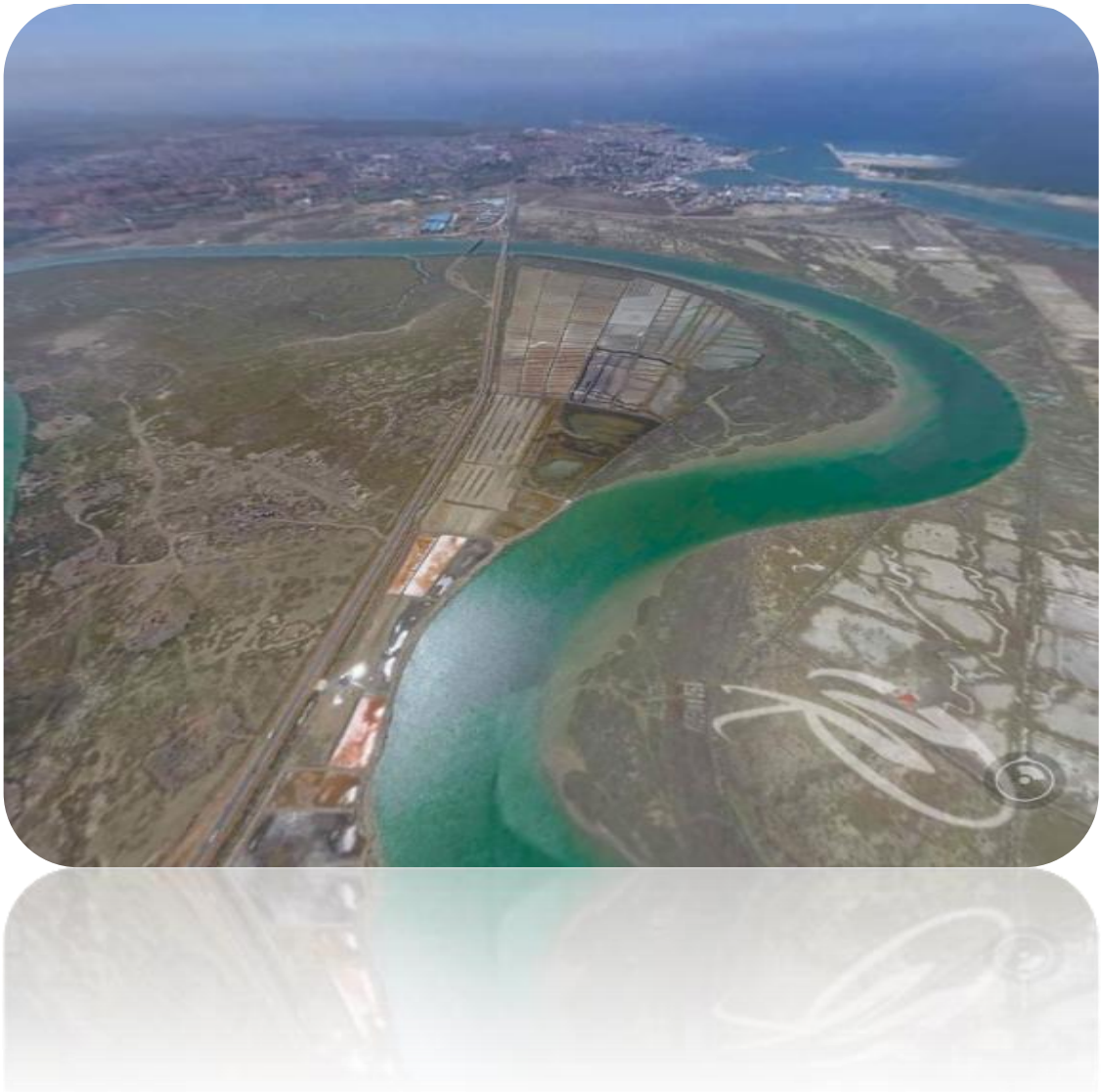

و بين المدينتين المحدودتين غربا بالساحل الأطلسي ، يبرز فضاء بيئي غني و متميز ، يتسم بوجود المناطق الرطبة و المستنقعات على حافة مجرى نهر اللوكوس، حيث مازالت تمارس بعض الأنشطة التقليدية كزراعة الحقول و الأفران التقليدية المصنوعة بالأجور و الملاحات والصيد البحري.

إن التطورات الحديثة التي لحقت بالمنطقة لم تستطع التأثير كثيرا على جودة مناخها البيئي، لهذا فنحن أمام فضاء ثقافي مشكل من الزمن و الطبيعة و الإنسان، و قدر مقبول من المحافظة العامة على هذا الفضاء، الشيء الذي جعل استقرار الساكنة ممكنا رغم بروز بعض العوامل التي أثرت بشكل تدريجي على ثروته البيئية.

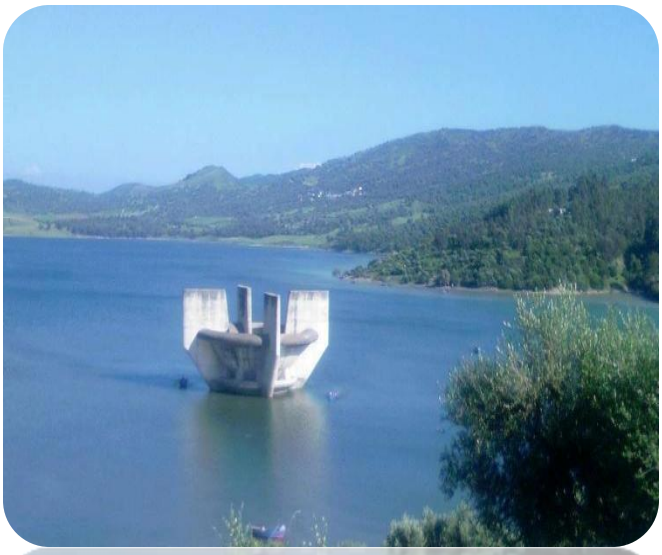

و عند بناء سد وادي المخازن على نهر اللوكوس تمت المراهنة على سقي 90000 هكتار من الأراضي لتستعيد المنطقة نشاطها الفلاحي المتميز بالنسبة للزراعات المكثفة.